

زوائد المؤلفات على

كتب المنهج الدراسي

المُنتقى

من

نونية ابن القيم

رحمه الله تعالى

تأليف

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالى



زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسي الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فهذه أبيات انتقيتها من نونية ابن القيم رحمه الله تعالى للحفظ والدارسة في العقيدة وغيرها مع شرح مختصر، وسرت فيها على الطريقة السابقة فيما تقدم من المنتقيات.

والله المستعان وعليه التكلان وحسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه .

كتبه أبو عبد الله المصنعي

وفقه الله تعالى

الوديعة رجب ١٤٣٩

❋❋❋❋

نص المنتقى من النونية

المقدمة

١-يـا أيهـا الرجـلُ المريـدُ نجاتَـه ... اسـمع مقالـةَ ناصـحٍ مِعـوانٍ
٢- كـن في أمـورِك كلِّهـا مُتمسِّكًا ... بـالوحي لا بزَخـارفِ الهـذيانِ
٣-واثبـت بصبرك تحت أولويةِ الهدى ... فـإذا أُصـبتَ ففـي رضى الـرحمن
٤-واجعـل لوجهِـك مُقْلتـين كلاهمـا ... مـن خشـيةِ الـرحمنِ باكيتـانِ
٥-لوشـاء ربُّـك كنـتَ أيضًـا مـثلَهم ... فالقلـبُ بـينَ أصـابعِ الـرحمنِ

فصل في قول أهل السنة في بعض مسائل العقيدة

٦-شـهدوا بـأن الله جـلَّ جلالُـهُ ... متفـردٌ بالملـكِ والسُّـلطانِ
٧-وهـو الإلـهُ الحـقُّ لا معبـودَ إلا ... وجهُـه الأعـلى العظـيمُ الشـأنِ
٨- بـل كـلُّ مَعبـودٍ سـواه فباطـلٌ ... مـن عرشِـهِ حتـى الحضـيضِ الـداني
٩-فقيـام ديـنِ الله بـالإخلاصِ ... والاحسـانِ أنهـما لَـهُ أصـلانِ
١٠-والنـاسُ بعـدُ فمشـركٌ بإلهِـهِ ... أو ذو ابتـداعٍ أو لـهُ الوصـفانِ
١١-واللهُ لا يَـرضى بكثـرةِ فِعلِنـا ... لكـن بأحسـنِهِ مـع الإيـمانِ
١٢-وكـذاك أو صـافُ الكـمالِ جميعُهـا ... ثبتـت لـه ومـدارُها الوصـفانِ
١٣- وله الكمالُ المطلقُ العاري عـن التشـ ... بيـهِ والتمثيـلِ بالإنسـانِ
١٤-وكـمالُ مـن أعطـى الكـمالَ لنفسِـه ... أولى وأقـدمُ وهـو أعظـمٌ شـانِ
١٥-وهـو العلـيُّ يـرى ويسمعُ خلقَـه ... مـن فـوقِ عـرشٍ فـوقَ سـتٍ ثـمانِ
١٦-وعمـومُ قدرتـهِ تـدلُّ بأنـهُ ... هـو خـالقُ الأفعـالِ للحيـوان
١٧-ولـه الحيـاةُ كمالُهـا فلأجـلِ ذا ... مـا لِلممـاتِ عليـه مـن سُـلطانِ
١٨-والله ربِّي لم يـزلْ مُـتكلماً ... وكلامُـه المسـموعُ بـالآذانِ

١٩-قـد أجمعـتْ رسـلُ الإلـهِ عليـه لم   ينكـرْهُ مـن أتبـاعِهم رجـلان

فصل في قول وصِفَة أهل البدع

٢٠-يـا محنـةَ الإسـلام والقـرآنِ مـن   جهـلِ الصـديقِ وبغـي ذي طُغيـانِ
٢١-هـذا وأصـلُ بليـةِ الإسـلام مـن   تأويـلِ ذي التحريـفِ والـبطلان
٢٢-وهـو الـذي قـد فـرَّقَ السـبعين بـل   زادت ثلاثـاً قـولُ ذي البرهـان
٢٣-فاسـمع إذًا وَافْهـم فـذاك معطـلٌ   ومشـبِّهٌ وهـداك ذو الغُفـران
٢٤-وجنـوا عـلى الإسـلام كـلَّ جنايـةٍ   إذ سَـلطوا الأعـداءَ بالعُـدوان
٢٥-إخـوانُ إبلـيسِ اللعـينِ وجنـدُه   لا مرحبـا بعسـاكرِ الشـيطان
٢٦-يـا قـومِ واللهِ العظـيمِ أسـأتمُ   بأئمـةِ الإسـلام ظـنَّ الشـان
٢٧-عـاملتمُ العلـماءَ حـين دعـوكمُ   للحـقَّ بـل بـالبغي والعـدوان
٢٨-وكـذا عقـولُكم لـو استشـعرتمُ   يـا قـومِ كالحشـراتِ و الفِـيران
٢٩-وكـذاك أتبـاع لهـم فَقْـعُ الفَـلا   صـمٌ وبكـمٌ تـابعوا العميـان
٣٠-قُفْـلٌ مـن الجهـلِ المركـبِ فوقَـه   قفـلُ التعصـبِ كيـف ينفتحـان
٣١-جهـلاً وتجهـيلاً وتدليسـاً   وتلبيسـاً وترويجـاً عـلى العميـان

فصل في التفريق بين أهل السنة وأهل البدع

٣٢-يـا مسـلمون بحـقَّ ربكـم اسـمعوا   قـولي وعـوهُ وعـيَ ذي عرفـانِ
٣٣-ثـم احكمـوا مـن بعـدِ هـذا الـذي   أولى بهـذا الشَّـبهِ بالبُرهـانِ
٣٤-نصـروا الضـلالةَ مـن سـفاهةِ رأيهـم   لكـن نصـرنا موجـب القـرآن
٣٥-أي الطوائـفِ بعـد ذا أدنـى   إلى قـولِ الرسـولِ ومحكَـمِ القـرآنِ

فصل في وصف الدنيا والتحذير منها

٣٦-لـو سـاوتِ الـدنيا جنـاحَ بعوضَـةٍ   لم يَسـقِ منهـا الـربُ ذا الكفـران
٣٧-لكنهـا واللهِ أحقـرُ عنـدَه   مـن ذا الجنـاحِ القـاصرِ الطـيرانِ

٣٨-لا يلهينك منزلٌ لعبتْ به أيدي البلا من سالفِ الأزمان
٣٩-طبعت على كدرٍ فكيف تنالُها صفواً أهذا قط في الإمكان
٤٠-يا عاشقَ الدنيا تأهبْ للذي قد ناله العشاقُ كلَّ زماني

فصل في وصف الجنة

٤١- فاسمعْ إذاً أوصافَ ها تيك المنازلِ ربَّةِ الإحسانِ
٤٢- هي جنةٌ طابتْ وطابَ نعيمُها فنعيمُها باقٍ وليس بفانِ
٤٣- دارُ السلامِ وجنةُ المأوى ومنزلُ عسكرِ الإيمانِ والقرآن
٤٤- هذا وأولُ زمرةٍ فوجوهُهم كالبدرِ ليلَ الستِ بعد ثمانِ
٤٥- هذا وأعلاهم فناظرُ ربِّهِ في كلِّ يومٍ وقته الطرفان
٤٦ وطعامُهم ما تشتهيه نفوسُهم ولحومُ طيرٍ ناعمٍ وسِمانِ
٤٧- ولباسُهم من سندسٍ خضرٍ ومن إستبرقٍ نوعان مَعروفان
٤٨ أنهارُها في غير أُخدودٍ جرت سبحان ممسكُها عن الفيضان
٤٩- يا سلعةَ الرحمنِ لست رخيصةً بل أنت غاليةٌ على الكسلان
٥٠- يا سلعةَ الرحمنِ هل من خاطبٍ فالمهرُ قبل الموتِ ذو إمكان

فصل في صفة الحور العين

٥١- فاسمعْ صفاتِ عرائسِ الجناتِ ثم اختر لنفسِك يا أخا العرفانِ
٥٢- حورٌ حسانٌ قد كملن خلائقاً ومحاسناً من أجملِ النسوان
٥٣- لا الحيض يغشاها ولا بول ولا شيء من الآفاتِ في النسوانِ
٥٤- والريح مسكٌ والجسومُ نواعمٌ واللونُ كالياقوتِ والمرجان
٥٥- لا تؤثرِ الأدنى على الأعلى فإنْ تفعلْ رجعتَ بذلةٍ وهوانِ

الخاتمة

٥٦- إنـــا توجهنـــا إليـــك لحاجـــةٍ ترضـــيك طالبُهـــا أحـــقُّ معـــانِ

٥٧- فـــأقم لأهـــل الســـنةِ النبويـــةِ الأنصـــارَ وانصرـــهم بكـــلِّ زمـــانِ

٥٨- واغفـــر ذنـــوبَهمُ وأصـــلح شـــأنهم فلأنـــتَ أهـــلُّ العفـــوِ والغفـــران

٥٩- ولـــك المحامـــدُ كلُّهـــا حمـــداً كـــما يرضـــيك لا يفنـــي عـــلى الأزمـــان

٦٠- وعـــلى رســـولك أفضـــلُ الصـــلوات والتســـليمُ منـــك وأكمـــلُ الرضـــوان

٦١- وعـــلى صـــحابتِهِ جميعـــاً والأُلى تبعـــوهمُ مـــن بعـــدُ بالإحســـانِ

تم النظم المراد.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

١-يـــا أيهـــا الرجـــلُ المريـــدُ نجاتَـــه	اســـمع مقالـــةَ ناصـــحٍ مِعـــوانِ
٢- كـــن في أمـــورِك كلِّهـــا مُتمسِّـــكًا	بـــالوحي لا بزَخـــارفِ الهـــذيانِ
٣-واثبـت بصـبرك تحـت أولويـةِ الهـدى	فـــإذا أُصـــبتَ ففـــي رضى الـــرحمن
٤-واجعـــل لوجهِـــك مُقْلتـــين كلاهمـــا	مـــن خشـــيةِ الـــرحمنِ باكيتـــانِ
٥-لوشـــاء ربُّـــك كنـــتَ أيضًـــا مـــثلَهم	فالقلـــبُ بـــينَ أصـــابعِ الـــرحمنِ

(شرح):

بدأ الناظم الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى بالبسملة والحمد ومقدمة قبل النظم ثم جاء بالنونية.

١-يا من تريد النجاة من البدع في الدنيا والسلامة في الآخرة من العذاب اسمع سماع قبول نصيحةً من رجل ناصح يريد إعانتك على النجاة.

٢-كن في أمورك الدينية متبعاً للكتاب والسنة واحذر ما يزينه الشياطين ويلمعه من البدع والضلال فهي هذيان: قال تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ [سورة الأعراف:٣]

٣-واصبر على دينك فإن المتمسك بالحق محارب من كثيرٍ من الجهال والمبتدعة، ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [سورة لقمان:١٧]

٤-يحث على البكاء من خشية الله تعالى كما هو هدي العلماء والصالحين والعباد الصادقين (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله ...) الحديث.

٥-واحمد إلهك على الهداية إلى الحق فلولا هدايته كنت كسائر المنحرفين، وقل كما أمر الله تعالى، ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الأعراف:٤٣].



فصل في قول أهل السنة في بعض مسائل العقيدة

٦-شـــهدوا بـــأن الله جـــلَّ جلالُـــهُ	متفـــردٌ بالملـــكِ والسُّـــلطانِ
٧-وهـــو الإلـــهُ الحـــقُّ لا معبـــودَ إلا	وجهُـــه الأعـــلى العظـــيمُ الشـــأنِ
٨- بـــل كـــلُّ مَعبـــودِ ســـواه فباطـــلٌ	مـــن عرشِـــهِ حتـــى الحضـــيضِ الـــداني
٩-فقيـــام ديـــنِ الله بـــالإخلاصِ	والاحســـانِ أنهـــما لَـــهُ أصـــلانِ

(شرح):

أهل السنة: هم الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى قيام الساعة.

٦-(شهدوا) أقروا بأن الله سبحانه متفرد بالربوبية وأفعاله كالملك والسلطان والتدبير، قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة:٢]

٧-وتوحيد الألوهية: وهو إفراد الله تعالى بالعبادة ، وهذا معنى: لا إله إلا الله، أي لا معبود بحق إلا الله سبحان وهو معنى، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [سورة الفاتحة:٥]، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة الحج:٦٢]

٨-كل ما عبد من دون الله تعالى فقد عبد بالباطل ، فالله تعالى لا يرضى أن يعبد معه ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عمن سواهما: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [سورة النساء:٣٦]

٩-دين الإسلام له أصلان عظيمان هما: الإخلاص وهو التوحيد بأنواعه.

والاحسان: وهو إصلاح الظاهر والباطن على موافقة الشرع، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [سورة البينة:٥]

****

١٠-والنـــاسُ بعـــدُ فمشـــركٌ بإلهِـــهِ أو ذو ابتـــداعٍ أو لـــهُ الوصـــفانِ
١١-واللهُ لا يَـــرضى بكثـــرةِ فِعلِنـــا لكـــن بأحســـنِه مـــع الإيـــمانِ
١٢-وكـذاك أو صـافُ الكـمالِ جمعُيهـا ثبتـــت لـــه ومـــدارُها الوصـــفانِ
١٣- وله الكمالُ المطلقُ العاري عن التش بيـــهِ والتمثيـــلِ بالإنســـان
١٤-وكـمالُ مـن أعطـى الكـمالَ لنفسِـه أولى وأقـــدمُ وهـــو أعظـــمُ شـــانِ

(شرح):

١٠ـ والناس بعد أهل التوحيد مشركون يعبدون غير الله تعالى، ومنهم من جمع بين البدع والشرك كما هو حال اليهود والنصارى، كما أن بعض الموحدين صاحب بدعة، فصار أهل التوحيد قسمان وأهل الشرك قسمان.

١١- والله سبحانه يحب من عبده كثرة الأعمال مع شرطها المتقدم (٩) أما كثرة العمل على خلاف مرضاته فالقليل مع الإخلاص والاتباع خير، ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [سورة البقرة:١٩٥].

١٢ـ ١٤- هذه قواعد في توحيد الأسماء والصفات:

الأولى: أن الله تعالى له الكمال المطلق في أسمائه وصفاته.

(ومدارها الوصفان): كمال الصفات وكمال الأفعال.

الثانية: أن صفاته تعالى لا تماثل غيره، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى:١١].

الثالث: أن كل كمال في المخلوق فمعطي الكمال أولى به ما لم يتضمن نقصاً في حقه سبحانه وهو قياس الأولى، ويستعمل في الرد على المبتدعة.

****

١٥-وهـو العـليُّ يـرى ويسـمعُ خلقَـه مـن فـوقِ عـرشٍ فـوقَ سـتِ ثـمانِ
١٦-وعمـومُ قدرتـهِ تـدلُّ بأنـهُ هـو خـالقُ الأفعـالِ للحيـوان
١٧-ولـه الحيـاةُ كمالُهـا فلأجـلِ ذا مـا لِلممـاتِ عليـه مـن سُـلطانِ
١٨-والله ربِّي لم يـزلْ مُـتكلماً وكلامُـه المسموعُ بـالآذانِ

(شرح):

١٥- ومن صفاته سبحانه العلو المطلق، ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾ [سورة الأعلى:١]

وهو مع علوه سبحانه مع خلقة بعلمه وسمعه كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [سورة طه:٥]، ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٤﴾ [سورة الحديد:٤].

١٦- ومن صفاته القدرة التي لم تسبق بعجز لا يلحقها ضعف، ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٨٩﴾ [سورة آل عمران:١٨٩]

خلق الخلق وأفعالهم وهذا مقتضى عموم خلقه وقدرته: قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢﴾ [سورة الزمر:٦٢].

١٧- ومن صفاته الحياة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال ولا موت، كما قال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [سورة البقرة:٢٥٥]، ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ﴾ [سورة الفرقان:٥٨]

١٨- ولله تعالى صفة الكلام وهي ذاتية فعلية وكلامه تعالى غير مخلوق كلم آدم وسمعه موسى، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [سورة النساء:١٦٤].

ومن كلامه تعالى القرآن الكريم فهو كلام الله غير مخلوق.

١٩ـ أجمع الرسل والتابعون لهم بإحسان على إثبات هذه الصفة وسائر الصفات الإلهية.



فصل في قول وصِفَة أهل البدع

٢٠-يا محنةَ الإسلام والقرآنِ من ... جهلِ الصديقِ وبغي ذي طُغيانِ

٢١-هذا وأصلُ بليةِ الإسلام من ... تأويلِ ذي التحريفِ والبطلان

٢٢-وهو الذي قد فرَّقَ السبعين بل ... زادت ثلاثاً قولُ ذي البرهان

٢٣-فاسمعْ إذًا وَافْهم فذاك معطلٌ ... ومشبّهٌ وهداك ذو الغُفران

٢٤-وجَنوا على الإسلام كلَّ جنايةٍ ... إذ سَلطوا الأعداءَ بالعُدوان

٢٥-إخوانُ إبليسِ اللعينِ وجندُه ... لا مرحبا بعساكرِ الشيطان

(شرح):

٢٠- هذا الفصل في ذكر أهل البدع وبعض أوصافهم والتحذير منهم، وقد بين أن ما جرى على الإسلام من فتن سببه جهل المحب أو تعدي أهل الشر والفساد والبدع.

٢١ـ ٢٢: وكذلك من أهل الطغيان أصحاب التحريف الذين غيروا معاني الكتاب والسنة إلى معاني باطلة، ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [سورة النساء:٤٦]

وهؤلاء أفسدوا على الناس دينهم وعقائدهم، وبسببه تفرقت الأمه الى ثلاثة وسبعين فرقة كما صح في حديث معاوية وغيره.

٢٣ـ (معطل) وهو من جحد معاني الصفات ... (مشبه) يريد الممثل.

وهؤلاء كلهم ضلوا السبيل، وأنت أيها السني هداك الله تعالى للحق، فاشكره كثيرًا.

٢٤- وقد تسبب أهل البدع في ضعف انتشار الإسلام وانحراف المسلمين وتسلط الأعداء على البلاد والعباد.

٢٥ـ هؤلاء هم أشباه إبليس الذي قال: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢﴾ [سورة ص:٨٢]، وهم جنوده لا بارك الله فيهم.

****

٢٦-يــا قــومِ واللهِ العظــيمِ أســأتمُ	بأئمـــةِ الإســـلام ظـــنَّ الشـــان
٢٧-عــاملتمُ العلــماءَ حــين دعــوكمُ	للحـــقِّ بـــل بـــالبغي والعـــدوان
٢٨-وكــذا عقــولُكم لــو استشــعرتمُ	يـــا قـــومِ كالحشرـــاتِ و الفِـــيران
٢٩-وكــذاك أتبــاع لهــم فَقْــعُ الفَــلا	صـــمٌ وبكـــمٌ تـــابعوا العميـــان
٣٠-قُفْــلٌ مــن الجهــلِ المركــبِ فوقَــه	قفـــلُ التعصـــبِ كيـــف ينفتحـــان
٣١-جهــــــلاً وتجهـــــيلاً وتدليســــــاً	وتلبيســـــاً وترويجــــاً عــــلى العميــــان

(شرح):

٢٦ـ ومن فساد المبتدعة أنهم أساءوا بأئمة الإسلام الظن، واتهموهم بالتقصير والجهل، وهذا دأب المبتدعة.

٢٧ـ دعاهم العلماء للرجوع إلى الحق فتعدوا على منزلتهم بالسب والمعادة والتحذير، ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ۝١٠﴾ [سورة التوبة:١٠]

٢٨ـ وهذا منهم يدل على سخافة عقولهم وخذلان الباري لهم.

٢٩ـ ولهم أتباع لا عقول لهم من قادهم تبعوه ولو إلى أضل الضلال، (فقع الفلا) الْبَيْضَاء الرخوة من الكمأة، لأنه لَا يمْتَنع على من اجتناه أَو لأنه يُوطأ بالارجل.

٣٠ـ أصل حدوث البدع أمران: الجهل المركب وهو ادعاء العلم بالدين دون فهمه حقيقة، والتعصب: وهو الولاء لفكر أو شخص على الحق والباطل وهذا معنى الحزبية.

٣١ـ (جهلاً) في رؤوس المبتدعة (وتجهيلاً)لأتباعهم (وتدليساً)خلط الحق بالباطل وإيهامهم أنه حق والتلبيس والترويج نحوه.

فصل في التفريق بين أهل السنة وأهل البدع

٣٢-يا مسلمون بحقَّ ربكم اسمعوا ... قولي وعوهُ وعيَ ذي عرفانِ
٣٣-ثم احكموا من بعدِ هذا الذي ... أولى بهذا الشَّبهِ بالبُرهانِ
٣٤-نصروا الضلالةَ من سفاهةِ رأيهم ... لكن نصرنا موجب القرآن
٣٥-أي الطوائفِ بعد ذا أدنى ... إلى قولِ الرسولِ ومحكَمِ القرآنِ

(شرح):

٣٣- ينادى المسلمين العقلاء أن يسمعوا ما قاله في عقيدة الحق التي دعا إليها أهلُ السنة والجماعة وأن يفقهوه جيداً ثم بعد هذا يسمعوا ما قاله أهلُ البدع ثم يحكمون بالحق والدليل وهذا كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة هود:٢٤].

٣٤- أهل البدع نصروا الضلالة والبدع والمخالفات لضعف عقولهم، أما نحن أهل السنة فقد نصرنا ودعونا إلى الكتاب والسنة وما دلا عليه، ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [سورة النحل:١٢٥]، ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[سورة يوسف:١٠٨]

٣٥ـ سؤال استفهام استنكاري والجواب معلوم وهو أهل السنة هم أهل الحق وهو كقول إبراهيم عليه السلام لقومه، ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾ [سورة الأنعام:٨١].

****

فصل في وصف الدنيا والتحذير منها

٣٦-لـو سـاوتِ الـدنيا جنـاحَ بعوضَـةٍ ... لم يَسـقِ منهـا الـربُ ذا الكفـران

٣٧-لكنهـا والله أحقـرُ عنـدَه ... مـن ذا الجنـاحِ القـاصرِ الطـيرانِ

٣٨-لا يلهينـك منـزلٌ لعبـتْ بـه ... أيـدي الـبِلا مـن سـالفِ الأزمـان

٣٩-طبعـت علـى كـدرٍ فكيـف تنالُهـا ... صـفواً أهـذا قـط في الإمكـان

٤٠-يـا عاشـقَ الـدنيا تأهـبْ للـذي ... قـد نالـه العشـاقُ كـلَّ زمـاني

(شرح):

هذا الفصل في وصف الدنيا والتحذير من الاغترار بها.

٣٦- هذا البيت مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: (لو كانت الدنيا تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء) وهذا يدل على حقارة الدنيا.

٣٧- لا يشغلك أمر الدنيا عن العمل للآخرة: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة لقمان:٣٣]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٥﴾﴾ [سورة فاطر:٥].

فالدنيا منزل قد لُعب به وتغيَّر مع مرور الأيام السالفة فهلك أهله وبقيت الدنيا لتفتن مَن بعدهم.

٣٨- الدنيا طبْعُها الذي خلقها الله تعالى عليه أنها دار فيها ما يكدر وفيها المنغصات لا تستقر على حال فلن ينالها أحد سهلة صافية من الكدر على الدوام بل الموفق من أغتنم عمره في الطاعات وزهد في الدنيا.

٣٩-٤٠-عاشق الدنيا هو المغرم بها الراغب في جمعها ولو شغلته عن الخير فمثلُه جدير أن ينزل به الموت وهو غافل فيخسر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾ [سورة المنافقون:٩]

فصل في وصف الجنة

٤١- فاســــمعْ إذاً أوصــــافَ هـــا	تيــك المنــازلِ ربَّــةِ الإحســانِ
٤٢- هـي جنـةٌ طابـتْ وطـابَ نعيمُهـا	فنعيمُهـــا بـــاقٍ ولـــيس بفـــانِ
٤٣- دارُ الســلامِ وجنـــةُ المـــأوى	ومنـــزلُ عســـكرِ الإيـــمان والقـــرآن
٤٤- هـــذا وأولُ زمـــرةٍ فوجـــوهُهم	كالبـــدرِ ليـــلَ الســتِ بعـــد ثـــمانِ
٤٥- هـــذا وأعلاهـــم فنـــاظرُ ربِّـــهِ	في كـــلِّ يـــومٍ وقتـــه الطرفـــان

(شرح):

هذا الفصل في وصف الجنة التي أعدها الله تعالى للموحدين.

٤١- اسمع من الناظم يصف منازل الجنة وحسنها وجمالها.

٤٢- (طابت): سلمت من كل آفة وتوفر فيها كل سبل الراحة ونعيمها أبدي كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾ [سورة آل عمران:١٥].

٤٣ـ (دار السلام): لسلامتها من كل شر ونقص وعيب، وهي مرجع ومآب الموحدين وهم من جندوا أنفسهم للإيمان والعمل: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنعام:١٢٧]، ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[سورة يونس:٢٥]

٤٤ـ هذا مأخوذ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه قال: (أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر).

٤٥ـ المؤمنون يرون الله تعالى كل يوم مرة ومنهم من يراه مرتين، واستدل مَن قال بهذا بحديث جرير في الرؤية حيث أعقبه بقوله صلى الله عليه وسلم: (فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا).

فمن حافظ عليهما رأى ربه في هذين الوقتين.



٤٦ وطعامُهم ما تشتهيه نفوسُهم	ولحومُ طيرٍ ناعمٍ وسِمانِ
٤٧- ولباسُهم من سندسٍ خضرٍ ومن	إستبرقٍ نوعان مَعروفان
٤٨ أنهارُها في غير أُخدودٍ جرت	سبحان ممسكُها عن الفيضان
٤٩- يا سلعةَ الرحمنِ لست رخيصةً	بل أنت غاليةٌ على الكسلان
٥٠- يا سلعةَ الرحمنِ هل من خاطبٍ	فالمهرُ قبل الموتِ ذو إمكان

(الشرح):

٤٦- قال تعالى: ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [سورة فصلت:٣١]، ﴿وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢١﴾ [سورة الواقعة:٢١].

٤٧- قال تعالى: ﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ﴾ [سورة الكهف:٣١]، وهما نوعان من الحرير.

٤٨- قال تعالى: ﴿جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [سورة البينة:٨]

تجري على ظهر أرض الجنة بقدرة الله تعالى.

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: " أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ ". متفق عليه.

(حافتاه قباب اللؤلؤ) أي على حافتيه. (مجوفًا) أي القبة كلها من لؤلؤة مجوفة.

٤٩- الجنة غالية عظيمة فلا تنال إلا بعمل لا بالكسل والوهن: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧٢﴾ [سورة الزخرف:٧٢].

٥٠- (خاطب) من يطلبها بالإيمان والعمل الصالح الدائم في الحياة قبل الموت فإن مات انتهى العمل وجاء الحساب والجزاء.

فصل في صفة الحور العين

٥١- فاسمعْ صفاتِ عرائسِ الجناتِ ... ثم اختر لنفسِك يا أخا العرفانِ

٥٢- حورٌ حسانٌ قد كملن خلائقاً ... ومحاسناً من أجملِ النسوان

٥٣- لا الحيض يغشاها ولا بول ولا ... شيء من الآفاتِ في النسوانِ

٥٤- والريح مسكٌ والجسومُ نواعمٌ ... واللونُ كالياقوتِ والمرجان

٥٥- لا تؤثرِ الأدنى على الأعلى فإنْ ... تفعلْ رجعتَ بذلةٍ وهوانِ

(شرح):

هذا الفصل وفي وصف الحور العين.

٥١- (عرائس الجنات) : الحور ، (ثم اختر...) أي : اختر طريق الجنة أو غيرها.

٥٢- قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الرحمن:٥٨]، ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة الدخان:٥٤]، ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الطور:٢٠]، والعيناء: واسعة العين والحوراء: سوداء العين.

٥٣- هذا حال الجنة وأهلها: (لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون) متفق عليه.

٥٤- هذا من كمالهن وجمالهن ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾ [سورة الرحمن:٧٠]

وحسن الرائحة ونعومة الجسم حال أهل الجنة .

٥٥(الأدنى) لذات الدنيا المحرمة كالزنا وغيرها ...

(الأعلى) لذات الجنة والحور. فمن فعل ذلك ولم يتب خرج من الدنيا مهاناً حقيراً وهو حاله في الآخرة .



الخاتمة

٥٦- إنـــا توجهنـــا إليـــك لحاجـــةٍ ترضـــيك طالبُهـــا أحـــقُّ معـــانِ
٥٧- فـــأقم لأهـــل الســـنةِ النبويـــةِ الأنصـــارَ وانصرهـــم بكـــلِّ زمـــانِ
٥٨- واغفـــر ذنـــوبَهمُ وأصـــلح شـــأنهم فلأنـــتَ أهـــلُّ العفـــوِ والغفـــران
٥٩- ولـــك المحامـــدُ كلُّهـــا حمـــداً كـــا يرضـــيك لا يفنـــي عـــلى الأزمـــان
٦٠- وعـــلى رســـولك أفضـــلُ الصـــلوات والتســـليمُ منـــك وأكمـــلُ الرضـــوان
٦١- وعـــلى صـــحابتِهِ جميعـــاً والأُلى تبعـــوهمُ مـــن بعـــدُ بالإحســـانِ

(شرح)

٥٦- يدعو ربه تعالى ويتوسل إلى الله تعالى بسعيه في نصرة السنة التي وعد الله تعالى من سار كذلك بالعون: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ۝١٢٨﴾ [سورة النحل:١٢٨].

٥٧- يدعو الله تعالى أن ينصرهم كما وعدهم، وأن يهيئ لأهل السنة من يناصرهم على الحق، ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُوا۟ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٤٧﴾ [سورة الروم:٤٧]،

٥٨- وسأل ربه أن يصلح شأنهم ودعوتهم وأن يغفر ذنوبهم وهذا حال الرسل وأتباعهم يصلحون أعمالهم ويكثرون الاستغفار والتوبة.

٥٩- حمد الله تعالى في آخر نظمه حمدًا (لا يفنى) لأن الحمد من كلام الله تعالى لا يفنى.

٦٠- صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه في الملاء الأعلى.

٦١- الصحابة كلهم عدول قد رضي الله عنهم والصلاة عليهم تبعاً مشروعة وعلى غيرهم أيضاً.

تم ولله الحمد والمنة والفضل

****